وهو الى اسرار المعروف احرص شارف • فيهوى كما تهوى عارض حنان
ويطرب كما حن صادح مرنان • يهوى انسان منظور اليه باحسانه • لم يرفع
النظر في حرف انسانه • فلو قيل قدره من الطود اجل • نادى الصدى
من شواهقه اجل •

ومقررا ذا فاضت اياديه للورى • كطود شامخ واحتبى بالجداول
فالقى عصى التسيار اذ بلغ العلا • وما قرعت كالعصى في المحافل

ويمدح الفتح بن خاقان الخاص الله ... من قصيدة

هو الا الفضائل دينه وحاليته • والباس عيل عوم وسام
والحلم روض خلقه اس زهره • والاخر وهن الرحمة والتفلام
والجود بحر وهو دريتيمه • والمجد بيت وهو فيه تمام

ونظرا الى الكلام ما يزري بعقود الدر من حسن روائه • ويدعو بلسان
الحال الى ان تكون امرا الشعر تحت لوائه فمن قوله

ما النقل يا ربة الخلخال والخال • من الصبابة لوها انه لاحالي
طارت بكل الهوى حتى عصيت ابي • ولا ركنت الى عم ولا خال
يا ظبية ما عهدا لوها ورثت • حاشتدا النقل الى رد مالي
لم ترع في حر الحب مستندا • ولم تجر للانتصاب على الخال
يا صاحبي اهيانى في مهجتي حكمت • فلا اميل الى اقوال عذال

## السيد احمد بن القاضي شمس الدين المنموري

سيد له فضل نسب • الا انه صدنا بالجدوى ونشب • ثم خرج الدهر من
بلده • وابادهم عن صحابه سنده ولبده • فطار بين سهم الاعز وتمرها
لا يدرك ما يقطاسم حجرها ومدرها • الى ان استقر اخيرا بمركز الحكمت
العثماني • ثم ملأ ان ينال منها يدرك مراد كل الاماني • فما ام وجد
الا نابلته بالحرمان وجهه • حتى قل ماله • وكثر ما ناله • وتعلقت لياله
وتقلبت لياه • وبقي في الغربة الى ان تخلصت منه الظنون • ومن
مات وهو في شهر ... المنون • وكان انشا سبع
مقامات اطنب فيها واطرب • وجاء طريقة من تقدمه فانجب
واغرب • وذكر فيها حسن احالة • وما لقيه من الصبا الى انتهاء
وترحاله • بعبارات تعطف القلوب القاسية • وتزعزع الجبال
الراسية • وعرضها على اقوام بكاد يتمتق يد ايديهم السحاب
الجمام • فنفعه شيء تحته عن رسالة يسيل بها صدى الاوهام •

## فيما انتخب من المقامة السادسة

قال ابو الحسن البصري • لم نشاة بمصر السعيدة • حامدا الله
على ايامها الحميدة • قرير العين • كبير الدين • ليس لي حرفة ولا حيلة •

الا

٣٨٩

الا تتبع آثار ذوي الكمال ابتغاء لجليله • تجريت في الطلب • وما اخطات
الادب • حتى علمت تذوق كل صناعة • وحويت راس مال كل بضاعة •
فما رايت من كل ذلك الا النقصان • وما استفدت من المتاجر الا الخسران •
وكان من جملة ما خدمت اساتيذه • وتتبعت ذلك بكرة واصيلا ... 
الفنون الادبية • والعلوم الفقهية • حتى صار لي ملكة في الاخذ من
الاشيا بيد واكد لاتيل • وقدرة على كتب الحواشي وعمل الرسائل • خصوصا في
الكتابة والانشا • اذ بهما يكون الامر ما يشا • ثم خالج في خلدي السفر الى بلاد
الروم • لا تمم بها العلوم • فلما من الله تعالى علي بدخولها • واجتمعت
بعلمائها وفحولها • فاذا هم غارقون في بحور النعم • معروفون بالجود والكرم
وكنت في بعض الايام • اتردد على صدورها العظام • تارة بما استطعت
من قصيدة نظمتها بالبديع • واخرى برسالة معقود نثرها مرصعة بالدر
الصنيع • وكان ذلك بتتبع آثار المتقدمين • لان ما قد دموع لايتهم لكلام
المتاخرين • ومن العادة ان اهل كل صناعة • يكرمون القادم عليهم
بحسب الاستطاعة • فاكرموني بحسب استطاعتهم • وجادوا علي بقدر مروتهم
فاعطوني مدرسة • كانت ها فيتها على فقر ومتجدد • فكنت اكثر الايام
لا اذوق الطعام • وغالب الاوقات • احرم الاقوات • حتى تبدد مالي
وتبدد حالي • وجار علي الزمان • بالذل والهوان • فبعت كتبي • وانفقت
ذهبي • كلما عرفت كان ينكر • وعند ابتدا خروجي من عندهم لم يتوهم
مني خبر • ففي يوم من الايام كنت اكابد الجوع • واهين قلبي المسكين
الموجوع • اذ مررت بباب الاكابر • وكان يعرفني عمرو وانا ابيع الجواهر
نسبا داني الست الجوهري • فقلت نعم انا الحسن البصري • فقال يا من
حضر الحذر الحذر • من حوادث الدهر فانه ليس ما مونة الخطر • يعز الذليل
ويذل العزيز • ويحط الجليل • ويخفض المرفوع • ويغير الموضوع • ثم
التفت الى الثقات تشيق • وقال ان كلام الشاعر بالتصريح تحقيق •
فيما ذكر من الابيات • في شان بعض الحكايات • روا ان تاجرا انه
التقط شيئا من بعض الجواهر • وانتخب منها درة • تساوي بدرة • فبينما
هو سائر في بعض الطرق • اذ سقطت الدرة بالزلق • ومكثت سنة مهملة
في تلك الارض بلا • فالتقطها احد الاكارين • ورآها برهمين • فلما
بلغ خبرها الى الشاعر الاديب الماهر • انشد وقال هذا المقال •

رايت بسوق درة ذات قيمة • ينادى عليها بين قوم اخسة
ابيعت بجنس السعر عن اهلها • فاصبحت من غيظي بهم وحسرة
محنتها شاهدتها من عجائب • وقلت لهم بيتا من خير حكمة
ايا درة بين المزابل الفيت • وجوهرة بيعت بارخص قيمة

فلما سمع الحاضرون كلامه • اظهروا الملامة • ووقفوا امامه • وقالوا
لقد بالغت في وصفه • واطنبت في وصف حاله ووصفه • فقال من كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 